قيام الليل [١]

الحمد لله الذي جعل قيام الليل دأب الصالحين، وتجارة المؤمنين، وعمل الفائزين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمة للعالمين، أما بعد: يسعدنا أن نقدم لكم إذاعتنا اليوم ..... الموافق .../.../...١٤هـ.

١) القرآن الكريم خير بداية لإذاعتنا اليوم، ومع الطالب:.....

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾ [المزمل: ٢٠].

٢) الحديث الشريف مع الطالب: .....

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إن الله عز وجل قال: من عادى لي وليًا فقد آذنتُه بالحرب، وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ مما افترضتُه عليه، وما يزالُ عبدي يتقربُ إلي بالنوافلِ حتى أحبهَ، فإذا أحببتهُ كنتُ سمعَه الذي يسمعُ به، وبصره الذي يبصُر به، ويده التي يبطش بها، ورجلَه التي يمشي بها، وإن سألني لَأُعْطِيَنَّهُ، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددتُ عن**

شيء أنا فاعلهُ تَرَدُّدِي عن نفسِ المؤمن، يكرهُ الموتَ وأنا أكرهُ مَساءتَهُ» أخرجه البخاري.

❀ ❀ ❀

٣) الطالب: ..... يقدم لنا شرحًا موجزًا لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السابق.

في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن التقرب إلى الله بالنوافل حتى يستحق العبد المحبة منه تعالى، ولا يكون ذلك إلا بغاية التواضع والتذلل له، وفيه: أن النوافل يزكو ثوابها عند الله لمن حافظ على فرائضه وأداها، كما أن بقية الأعمال الصالحة تقرب إلى الله تعالى، ويشعر الإنسان بذلك حينما يؤديها على الوجه الأكمل والأحسن، وإذا أحب الله عبدًا أجاب مسألته وأعطاه مما يسأل وأعاذه مما يكره؛ فيحصل له المطلوب ويزول عنه المرهوب، وإذا تهاون الإنسان بالنوافل فإنه يتهاون بالفرائض والواجبات، والنوافل هي كالسياج وكالوقاية للفرائض. وختامًا على الإنسان أن يحافظ أشد المحافظة على الفرائض وأن يحرص أعظم الحرص على النوافل.

❀ ❀ ❀

٤) النية في قيام الليل، يقدمها الطالب: .....

من الآداب: أن ينوي المسلم عند نومه قيام الليل، وينوي بنومه التقوي على الطاعة؛ ليحصل على الثواب على نومه؛ لحديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«ما من امرئ تكون له صلاةٌ بليل فغلبَه عليها نومٌ إلا كَتبَ**

الله له أجرَ صلاته، وكان نومُه صدقَةً عليه». وفي حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي الليل فغلبته عيناه حتى أصبح؛ كتب له ما نوى، وكان نومه صدقة عليه من ربه عز وجل»** أخرجه النسائي.

❀ ❀ ❀

٥) الطالبان: ..... و:..... يقدمان لنا بعض فضائل قيام الليل:

أولًا: قيام الليل من علامات المتقين الذين وعدهم الله بالجنة: قال ربنا عز وجل في علاه: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الذاريات: ١٥-١٨].

ثانيًا: المحافظون على قيام الليل لا يستوون مع غيرهم عند الله تعالى: فلا يستوي من قام وصلى وانقطع للعبادة مع من أضاع الليل في سهر وغفلة ونوم، وقد جاءت الإشارة إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾﴾ [الزُّمر: ٩].

ثالثًا: قيام الليل أفضل الصلاة بعد الفريضة: وقد جاء في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«أفضل الصيام بعد رمضان: شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة: صلاة الليل»**؛ وذلك لما فيه من الإخلاص والسر والقرب من الله تعالى ولما فيه من المشقة على المسلم.

رابعًا: قيام الليل من أسباب رحمة الله تعالى: فهو سبب من أسباب جلب رحمته تعالى؛ فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«رحم الله رجلًا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته، فإن أبت نضح في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فإن أبى نضحت في وجهه الماء»** أخرجه أبو داود، وقال الألباني: «حسن صحيح».

❀ ❀ ❀

٦) هدي الصحابة الكرام رضوان الله عليهم في قيام الليل. مع الطالب:.....

لما كان عَلَيْهِ السَّلَامُ يقوم الليل حتى تتفطر قدماه، تربى الصحابة الكرام رضوان الله عليهم على منهجه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فحرصوا على القيام بهذه العبادة الجليلة، ومن ذلك: أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم تشغله أمور المسلمين عن الصلاة بالليل، وكذلك كانت ابنته حفصة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وكان أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يتناوب قيام الليل هو وزوجته وخادمه، فكان يقوم كل منهما ثلث الليل ثم يوقظ الآخر، وكان عثمان وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قد عرُفَا بقيامهما الليلَ مع بقية أهل بيتهما رضوان الله عليهم جميعًا، بل إن قيام الليل هو ديدن بيوت الصحابة رضوان الله عليهم، والقصص في هذا الأمر معروفة، ولا يسع المجال لذكرها.

❀ ❀ ❀

٧) ربما يسأل أحدنا ما هو الوقت الأفضل في قيام الليل؟ الجواب مع الطالب: .....

الأفضل في صلاة الليل هو الثلث الأخير؛ لأنه وقت نزول الرب جل وعلا، وقد جاء عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«من خافَ ألا يقوم آخر الليل فليوتر أوله، ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل، فإن صلاة آخر الليل مشهودة، وذلك أفضل»** أخرجه مسلم. وعلى هذا فأفضل أوقات قيام الليل: الثلث الأخير، وصلاة الليل تجوز في أوله وأوسطه وآخره؛ وهذا يدل على التيسير على المسلم الراغب بصلاة الليل.

❁ ❁ ❁

أخيرًا:

يا حبذا عينان في غسق الدجى من خشية الرحمن باكيتان

وإلى لقاء متجدد بكم إن شاء الله تعالى.

❁ ❁ ❁